تصميماً عاماً، حتى وان كان خفيّاً، على انها ستستمر الى غايتها الاصلية. وهناك أسباب عديدة تدفع اسرائيل الى التركيز على تشجيع هجرة اليهود السوفيات، يأتي في مقدّمها:

١ ـ الاستفادة من اليهود السوفيات، بوصفهم عمالة منتجة ماهرة تتفوّق على اليهود الشرقيين، مثل الفلاشا.

٢ ـ اعادة التوازن بين اليهود الغربيين، الذين نزحوا من أوروبا، واليهود الشرقيين الذين نزحوا من البلاد العربية وآسيا وافريقيا، خاصة بعد ازدياد عدد اليهود الشرقيين على عدد اليهود الغربيين.

٣ ـ تغيير الميزان الديمغرافي في المنطقة لصالح اسرائيل، ممّا يعطيها دفعة قوية لاستمرار تفوّقها على العرب.

٤ ـ تدعيم عناصر القوة في المجتمع الاسرائيلي، بما فيها القوات المسلّحة الاسرائيلية، لاستمرار القدرة على شنّ الحروب، وضمّ المزيد من الاراضي للدولة اليهودية.

وتعتبر موجات الهجرة اليهودية الجديدة الى اسرائيل خطراً يمسّ الامن القومي العربي بشكل جسيم، حيث ترتبط الهجرة اليهودية بثلاثة عناصر، هي: مضمون التسوية التي يجرى السعي الى تحقيقها في الصراع العربي ـ الاسرائيلي؛ وضمانات هذه التسوية؛ والمصير التاريخي للصهيونية، فكراً أو حركة.

وتتعلّق هذه الارتباطات الثلاثة بالهجرة اليهودية، أيّاً كان مصدرها، وأينما كان مستقرها على أرض فلسطين. ويجب ان تعالج المسألة بناء على ذلك. ولعلّ ارتباط الهجرة بموضوع التسوية هو الارتباط الاوضح، حيث ان الخطر الماثل هو توجّه هذه الهجرة، أو جزء منها، الى الاستيطان في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، أي في الموقع المفترض للدولة الفلسطينية. وتوصف التسوية التي يُسعى اليها بأنها تسوية «دائمة»، والذي يقرّر «دوام» أي تسوية، في أي نزاع، هو ما تحاط به من ضمانات. والمطروح، في ضمانات التسوية، هو أقل ما يطرح بشأنها؛ كما انها تقع، في معظمها، على عاتق الطرف العربي في الصراع. ويطرح، في سياق هذه الضمانات، ان تكون الدولة الفلسطينية للسكان الحاليين فقط، وليس للقادمين من خارج الارض المحتلة، ولا يطرح مثل ذلك في الجانب الاسرائيلي، اذ يعني ذلك ايقاف الهجرة اليهودية اليها. ويقع حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، أو التعويض، في قلب ضمانات التسوية، لأن الأخذ بمبدأ الدولة الفلسطينية للسكان الحاليين فقط يعني ترك مشكلة اللاجئين الفلسطينين دون حل، وهي «خميرة» جاهزة لقلاقل ومنازعات تهدّد «دوام» التسوية. وفي المقابل، فانه حتى بافتراض عدم توجّه الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة بل الى اسرائيل ذاتها، فهي «خميرة» أخرى أكثر نشاطاً تهدّد دوام التسوية، نظراً الى وجود فائض من السكان يفوق القدرة على الاستيعاب، ممّا يجعل السعي الى التوسّع الاقليمي، فيما بعد، أمراً وارداً، سوف يدفع اسرائيل، في وقت ما، الى شنّ حرب، أو حروب، أخرى.

والقدرة على الاستيعاب ليست فقط مناطق خالية، بل هي، أيضاً، موارد طبيعية أبرزها المياه، وقابلية ما هو متوفّر من هذه الموارد للتنمية، وهي أمور محدودة في حدود اسرائيل. وقد يكون من اجراءات الدولة اليهودية لتحقيق القدرة على الاستيعاب، أو زيادتها، التخلّص من العنصر العربي في تركيبها السكاني، وهو شكل من أشكال «التوسّع الداخلي» من شأنه ان يهدّد «دوام التسوية». وقد كانت الحركة الصهيونية تحلم، منذ نشأتها، بأن تقيم «دولة اليهود»، وتبنّت الحركة، العام